



مقالات RCD

11

الحرب على لبنان: الواقع والمآلات

الباحث
د. حيدر داخل الخزاعي



مركز الرافدين للحوار
Al-Rafdain Center For Dialogue
R . C . D

الحرب على لبنان: الواقع والمآلات

الباحث
د. حيدر داخل الخزاعي

نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعدُّ مركزُ الرافدين للحوار RCD من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخبَ السياسية والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في تداول الأفكار البناءة، فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تشجيع الحوارات في الشؤون السياسية والثقافية والاقتصادية بين النخب كافة؛ لتعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السلم المجتمعي، ورفد مؤسسات الدولة والمجتمع بالخبرات والرؤى الاستراتيجية؛ ابتغاء تفعيل دورها والارتقاء بأداءها. ويمثل المركز فضاءً حراً يتَّسم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته لمساعدة صناع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) 2014 في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الإلكتروني تضم عددا من السياسيين والأكاديميين ورجال الدولة التنفيذيين والقضاة والدبلوماسيين ورجال الدين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم «مركز الرافدين للحوار RCD» اليوم كمشاركين في برامجه وفعالياته ونشاطاته أكثر من خمسة الاف عضو عراقي وعربي واوربي واسيوي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية كافة، اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشكلات، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء شرق اوسط جديد ومختلف ينطلق من عراق مزدهر. كما يعمل في اروقة المركز وضمن كوادره المتقدمة اكثر من 70 شخصاً فاعلاً ومن مختلف الاختصاصات قد توزعوا ما بين مجلس الادارة وهيأة المستشارين والباحثين وزملاء المركز والكادر الاداري فهم يتنافسون فيما بينهم من اجل تقديم النتائج العلمية والثقافية والرؤى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرصينة التي تخدم الوطن والمواطن.

لم يكتفِ المركز بالتواصل الإلكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية والملتقيات السنوية وفي مجالات متعددة، كما عمد المركز الى الاهتمام بالنتائج العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تصدر في قارتي اوربا واسيا حاملاً على عاتقه ترجمتها الى اللغة العربية للاستفادة منها، فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة ذات الصلة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والامني، كما شرع بنشر سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية التي تعنى بالأمور التي تخدم الصالح العام فقد تمت طباعة مجموعة منها، كما اعد المركز مجموعة من استطلاعات الرأي الميدانية الى غير ذلك فضلاً عن اصداره مجلة علمية محكمة تضم بين طياتها مجموعة من الابحاث والمقالات العلمية والثقافية تحت مسمى مجلة (رواقات).

فيما يعد ملتقى الرافدين (RCD-FOURM) معلماً بارزاً ضمن أنشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعةً وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار والخبراء في القضايا التي تهم البلد والشرق الاوسط، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات وابرار الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وآليات التعاون.

الحرب على لبنان: الواقع والمآلات

أتاحت أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 الفرصة للكيان الإسرائيلي المحتل "طوفان الأقصى" لتصفية الحساب مع خصومه الذين يشكلون خطراً عليه، فشنّ حرباً وحشية على مدار الأشهر الماضية على قطاع غزة، رداً على ما قامت به كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس وراح ضحية هجماته عشرات الآلاف من الفلسطينيين، ولم يسلم منها حتى الأطفال، والنساء، والشيوخ، فضلاً عن قطع المساعدات الإنسانية، واستخدام سلاح التجويع لمعاقبة الشعب الفلسطيني على موقفه، ومحاولة سحب التأييد الجماهيري الذي تتمتع به حركة حماس من خلال سلاح القتل والقصف والتجويع.

وبعد أن حاول الكيان الإسرائيلي المحتل اضعاف قوة حماس العسكرية، وقطعت طرق المساعدات المالية، والامداد العسكرية التي قد تصلها من الخارج وسيطر برأً وجواً على غزة وقضى على معظم قادتها ولم تعد تشكل خطراً منظوراً عليه وان خطرهما في طريقه الى الزوال بنسبة كبيرة وهذا ما كان ليتحقق لولا الدعم الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية التي قدّمت دعماً غير محدود ووفرت غطاءً عسكرياً وسياسياً له ولجرائم الإبادة الإنسانية التي تعرض لها الشعب الفلسطيني. ورغم الخسائر الكبيرة على مختلف الصعد العسكرية، والاقتصادية، والسياسية وغيرها، إلا ان الحرب تمثل فرصة للكيان لتصفية بقية الخصوم الذين يشكلون خطراً عليه، فإضافة لحماس هناك على جبهة الشمال الخصم الأكثر قوة ألا وهو حزب الله اللبناني بوصفه هاجس قلق دائم للكيان الإسرائيلي المحتل، والذي يسعى بكل ما أوتي من قوة لإبعاد خطره عن حدوده. مستغلاً ما يراه تراجعاً من المحور الاخر نتيجة الازمات التي تعرضت لها إيران وحلفائها نتيجة الحروب في المنطقة وفي مقدمتها حرب سوريا وآثارها العسكرية والاقتصادية والسياسية عليها، فإن رؤية إيران وحزب الله بعدم توسيع المواجهة التي قد تؤثر على قوة الحزب وامكاناته وبالتالي الدخول في حرب استنزاف طويلة الأمد.

إن الكيان المحتل يدرك إن حزب الله الموجود الآن هو غير الذي واجهه في حرب تموز 2006 فقد طور الحزب تقنياته العسكرية تحسباً لأي هجوم يتعرض له، ومنها أجهزة الدفاع الجوي التي يمتلكها، كون اغلب الهجمات التي يتعرض لها هي هجمات جوية، وان العدو يستخدم سلاح الجو، فهو يمتلك ترسانة صواريخ متطورة يصل مداها الى العمق الإسرائيلي، ويصل عدد الصواريخ التي يمتلكها بحسب التقديرات الى (150) ألف، منها صواريخ متطورة كصاروخ (الماس)، والذي هو نسخة محورة لصاروخ سبايك الإسرائيلي المضاد للدبابات، وكذلك صاروخ (البركان). ويمكن لصواريخ حزب الله أن تضرب المطارات والموانئ والأماكن الأمنية الحساسة والمهمة والتي سبق ونشر حزب الله تصوير فيديو لها عبر طائرة مسيرة، فالمسيرات سلاح

آخر لدى الحزب وستكون الأماكن الحيوية والمهمة تحت طائلة هذه المسيرات والصواريخ، وهذا الأمر ليس موجوداً في حرب غزة، فصواريخ حماس محدودة المدى ولا تصل إلا لبعض المناطق، أما القوة الصاروخية لحزب الله فيمكنها أن تلحق أضراراً كبيرة.

وعنصر القوة الأهم الذي يمتلكه حزب الله هو العقيدة العسكرية القوية لأفراده، واستعدادهم للتضحية من أجل المبادئ التي يقوم عليها الحزب وولاية الفقيه، مما يجعل منهم مقاتلين أشداء لا يمكن لعدوهم إيقافهم.

أما عن قوة الكيان الإسرائيلي المحتل فإنه يمتلك ترسانة أسلحة كبيرة جداً تعد من أكثر الأسلحة تطوراً في العالم، وتقدم الولايات المتحدة الأمريكية دعماً لا محدود له وتزوده بأحدث التقنيات، ما يجعل منه قوة لا يستهان بها، فقد زودته بطائرات (F35) وهي أحدث المقاتلات واقواها والتي نفذت ضربات في لبنان مؤخراً، وأسطول الطائرات الإسرائيلية هو أسطول متطور وتعتمد عليه بشكل كبير في حسم معاركها، خصوصاً في حربها في غزة، فقد كان للطائرات الدور الأبرز في حسم المعركة ولا ننسى أنه يتلقى دعماً من الأقمار الصناعية ومنها الأمريكية بالإحداثيات وتحركات الخصوم، ويملك الكيان غواصات عسكرية حديثة، وكذلك قوات برية من دبابات وغيرها من الأسلحة. وبالرغم من وجود هذه الإمكانيات العسكرية إلا أن الجيش الإسرائيلي يفتقر إلى العقيدة العسكرية القوية كالتالي يمتلكها حزب الله فهو يعتمد أي الجانب الإسرائيلي بنسبة كبيرة على قوات الاحتياط، وكما هو معروف فإنها غالباً ما تكون قليلة الخبرة وتستدعى في حالات الطوارئ.

وبعد الاطلاع على إمكانيات كلا الطرفين يمكن الإجابة على التساؤلات المطروحة حول الحرب الجارية حالياً، سواءً ما جرى في غزة طوال الأشهر الماضية أو محاولة الاجتياح البري، والاشتباك المباشر مع حزب الله في الجنوب اللبناني.

إن موضوع الحرب البرية والاجتياح البري الإسرائيلي للجنوب اللبناني كان مستبعداً، لكن الحرب تطورت خصوصاً بعد عملية اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد الشهيد حسن نصر الله، والذي يمثل ركيزة مهمة في الحزب، وله كاريزما القائد الذي يمثل قدوة لجنوده، ويعبأ الجمهور بخطابه، وكان عنصر قلق دائم لدى الإسرائيليين لما يمتلكه من تأثير وقوة خطاب، تعدت لبنان إلى شعوب المنطقة، ففقدانه يمثل انتكاسه كبيرة للحزب إلا أنه لن ينهار بفقدانه بل سيستوعب الصدمة وبدعم من الحليف المباشر للحزب (إيران) وسيتم إعادة بناء هيكلته بما يتناسب مع متطلبات المرحلة والاستمرار في مواجهة العدو الإسرائيلي.

إن الحزب بعد عملية الاغتيال وإعادة ترتيب أوراقه الداخلية سيقوم بردٍ قاس على كيان إسرائيل المحتل والذي يعلم إن الامر لن يمر مرور الكرام فسيقوم الحزب باستخدام الصواريخ التي لم يسبق له ان استخدمها وضرب أماكن محددة وحيوية في الكيان، ويثير الارباك داخل مجتمعه وجيشه، كما سيقوم حلفاؤه في اليمن وسوريا والعراق بإطلاق صواريخ عليه وضرب القواعد الامريكية في المنطقة وتهديد مصالحها. أما بالنسبة لإيران فمن المستبعد ان تقوم بتوسيع ضربتها بعد موجة الصواريخ التي اطلقتها على الكيان، فهي لا ترغب بخوض حرب لن تقتصر على "إسرائيل" بل تدخل فيه دول حليفة لها كالولايات المتحدة والغرب الامر الذي يعني تهديد نظامها السياسي، فستكتفي بتزويد حلفائها بالدعم العسكري والمادي ليقوموا بضرب اهداف ومصالح الكيان، وبالتالي فإن الحرب لن تتوسع وان "إسرائيل" ستوجه بالمقابل ضربات محددة ولن تقوم بتوسيع الحرب مع إيران او الاجتياح البري الواسع لجنوب لبنان قد لا يتعدى نهر الليطاني، لأن هدفها من الحرب هو تصفية قيادات الحزب وإضعافه وهذا مكسب ليس بالقليل بالنسبة لها.

كما إن الجيش الإسرائيلي منهك جراء حربه في غزة وتعرض لخسائر كبيرة نتيجة الاجتياح البري للقطاع برغم ما يمتلكه من إمكانيات عسكرية فأى اجتياح سيزيد من مصاعبه، والعواقب ستكون اشد مما كانت في حرب غزة، فقرة حزب الله وما يملكه من سلاح ومنها الصواريخ المضادة للدروع التي طوّرها الحزب يمكنها ان تدمر دبابات (المير كافا) وغيرها من الدروع، وكذلك فإن شبكة الانفاج التي صممها الحزب لتسهيل حركته تحت الأرض تجعله يسيطر على الأرض في عمليات الكر والفر، بالإضافة الى امتلاكه الطائرات المسيّرة التي ترصد حركة العدو والتي يمكنها شن هجمات تنهكه، وستكون بمثابة "فيتنام ثانية" وان دخول القوات الاسرائيلية لبضع كيلو مترات لن يبعد خطر صواريخ حزب الله عن الشمال الإسرائيلي وان الخسائر التي ستتكبدها اكبر من المكاسب التي ستحققها، فكلتا الطرفين على علم بقوة الآخر، وكلاهما يمتلك مقومات قوة وردع ليست بالسهلة، لذا يتجنب كلاهما توسيع المعركة والدخول في حرب برية شاملة.

إن الجيش الإسرائيلي الحالي يعتمد بشكل كبير على قوات الاحتياط بالإضافة الى خمسة من الفرق العسكرية السبعة التي يمتلكها حالياً متواجدة في جبهة غزة والفرقتان المتبقيتان وُضعتا في جبهة الشمال على حدود لبنان، لذا فالجيش الإسرائيلي لا يتحمل الدخول في حرب ثانية كونه منهك فلا توجد هناك رغبة لديه بفتح اكثر من جبهة، ربما ستفتح عليه جهات أخرى من محور المقاومة في العراق وسوريا واليمن.

لذا فإن القيادة الإسرائيلية على علم بأن توسّع جبهة الحرب سواءً البرية أم الجوية مع الحزب قد تلحق ضرراً بأمن الكيان المحتل فهو يمتلك ترسانة صواريخ تصل للعمق الإسرائيلي ويمكنها ضرب المواقع الحيوية كالمطارات والمصانع والموانئ ومخازن الأسلحة وغيرها، بالإضافة الى تهديد أمن مستوطنيه، وقد تجبرهم على الهجرة باعتباره منطقة غير آمنة بالنسبة لهم.

فضلاً عن ذلك لا يرغب حلفاء كلا الطرفين (ودول العالم الأخرى) في توسع الحرب، فالغرب يخشى تضرر مصالحه، وإيران التي تعاني من أزمة اقتصادية وحصار قد استنزفتها الجبهات الحليفة لها، أعلنت صراحة عدم رغبتها في توسع دائرة الحرب، لذا فالمفاوضات التي يجريها الوسطاء ستنتهي الى منع توسعها لكن ستبقى هنالك ضربات بالصواريخ بين الطرفين بين الحين والآخر.

إن حكومة نتنياهو وقوى اليمين المتطرف المتحالفة معها تسعى لتحقيق انجاز وصرف النظر عن المشاكل الداخلية التي تعانيها، خصوصاً فشلها في استرجاع الرهائن من حركة حماس وفشلها في منع اقتحام قوات حماس تسبب في وجود معارضة قوية لحكومة نتنياهو والتي تسعى لشغل الرأي العام بتحقيق انتصار لتخفيف الضغط عليها وأن يتناسى الجمهور أخطائها وهذا ما حققته من خلال اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وإسماعيل هنية وبقيّة القادة.

كما يسعى الكيان الإسرائيلي المحتل ومن خلال الضغط سياسياً على الدول الأخرى خصوصاً الحليفة له لتطبيق قرار مجلس الامن (1701) والذي نصّ على انسحاب قوات حزب الله الى شمال نهر الليطاني، وإن تحقيق ذلك يعد منجزاً مهماً له لكن نستبعد تحققه، فحزب الله لن يتراجع عن أي جزء من أراضي لبنان لكن هذا الحل مطروح وسيتم الضغط على لبنان والدول الداعمة من اجل اخضاعه لهذا المطلب.

إن تدخّل الوساطات الدولية لوقف إطلاق النار أو منع تصعيد كلا الطرفين للتوسع في الحرب والنظر الى العواقب الناتجة عن خوضها من دمار وخسائر اقتصادية وسياسية تجعل من الحل السياسي وقبول الوساطة هو الحل الأمثل لكلا الطرفين.

يمكن إن تحقق الحرب الدائرة بعض المكاسب للكيان الإسرائيلي المحتل، وهي إضعاف قوة حزب الله وخوض حرب استنزاف ضده، فقد تم تصفية زعامته وكثير من قادته وتوجيه ضربات الى مقراته، لكن الكيان يعلم انه لا يمكنه القضاء بشكل تام على الحزب والذي سيعيد ترتيب اموره الداخلية بعد الضربات التي تعرض لها ولن يسقط، ومع ذلك يسعى الكيان لإضعافه عسكرياً ويركز على تحقيق هذا الهدف ولو مستقبلاً، وهذا يخدمه على الصعيد السياسي في الداخل اللبناني بإضعاف قدرة الحزب بالتحكم بالقرار اللبناني وإيجاد حكومة حيادية لا تميل للحزب، ان ترصين محور المقاومة سوف يوقف توسيع الكيان الصهيوني

ويمنعه من تحقيق مأربة في اخضاع المنطقة وأهم القوى حالياً الرافضة لوجوده هي الحركات الجهادية في فلسطين بصورة عامة وقطاع غزة بصورة خاصة وعلى رأسها حركة حماس، والقوى الأخرى في المنطقة كحزب الله في لبنان، والقوى الأخرى في: سوريا، والعراق، واليمن، فضلاً عن الداعم الرئيس لهم (إيران). إن كيان إسرائيل المحتل يحاول إضعاف هذه القوى الممانعة تمهيداً لتوسع سيطرته على هذه المنطقة مستقبلاً، وجعلها تخضع لنفوذه ونفوذ حليفته الولايات المتحدة الامريكية لما تمثله من مصادر للطاقة وموقع استراتيجي مهم.





مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R . C . D



www.alrafidaincenter.com



009647826222246



[alrafidaincent](https://twitter.com/alrafidaincent)



[alrafidaincenter.com](https://www.facebook.com/alrafidaincenter.com)



[alrafidaincent](https://www.telegram.com/alrafidaincent)



ص . ب . 252



info@alrafidaincenter.com



مركز الرافدين للحوار RCD



العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان
العراق - بغداد - الجادرية - قرب تقاطع ساحة الحرية